البحث السابع

إحياء مبادئ التأثيرية من خلال تجربة الفنانة "جين بيركينز" فى فن المخلفات

Reviving the Principles of impressionism through Artist Jane Perkins' Experience in Trash Art

إعداد

أ.د./ محمد عبد السلام عبد الصادق محمد هلال

أستاذ تاريخ الفن بقسم التصوير

كلية الفنون الجميلة- جامعة الأسكندرية

E-Mail : Mohamedabdslam@gmail.com

Mob : 01551924284

ملخص البحث :

وضعت المدرسة التأثيرية أسسا لفهم اللون وطبيعة التعامل مع المرئيات من خلال تأثير الضوء الطبيعى على العناصر. اعتمدت اللوحة التاثيرية على اللمسات اللونية القوية المتجاورة ، والتى تفسرها العين عند رؤية العمل خلال مسافة معينة. كما تجنب فنانوها استخدام الأسود. استبدلوا البنى ودرجاته فى التعبير عن الظلال بنظرية الألوان المتكاملة. أصبحت مبادىء التأثيرية هى الأساس الذى تعامل معه الرسامون مع الألوان ، وشكلت فتحا جديدا فى معالجة اللوحة ، خاصة فيما يتعلق بالمشهد الطبيعى.

وامتد تأثير مبادىء التأثيرية عبر أجيال من الفنانين. ويعد فن الكولاج (أو التجميع) من أهم التقنيات التى أفادت من هذه المبادىء. حيث لجأ الفنانون عبر أساليب وخامات متعددة إلى الاعتماد على فكرة البقع واللمسات اللونية غير الممتزجة. من بين أهم الأسماء المعاصرة التى وظفت هذه المبادىء فى أعمالها الفنانة الأمريكية المعاصرة "جين بيركين" "Jane Perkins". تُبرز "بيركينز" فى أعمالها أهمية إعادة تدوير المخلفات والأشياء المهملة. تعتمد على اللون الطبيعى لهذه المفردات ليصبح العمل النهائى مجموعة من اللمسات اللونية المتجاورة التى تتشكل فى هيئة مجسمات صغيرة. البحث التالى يستعرض تجربة "بيركين" على المستويين التقنى والجمالى فى سبيل إبراز أهمية هذا النوع من الفنون إبداعيا ، وكذلك قيمته مجتمعيا واقتصاديا فى ظل التوجه العالمى لإعادة توظيف المخلفات والحفاظ على البيئة.

الكلمات المفتاحية: إحياء - مبادئ التأثيرية - تجربة الفنانة "جين بيركينز"- فن المخلفات.

Abstract:

The impressionism school determines principals for understanding color and dealing with visuals through the effect of natural light on elements. The impressionist painting relied on strong, juxtaposed color touches, which the eye interprets when seeing the work within a certain distance. Its artists also avoided using black. They replaced brown and its tones foe expressing shades with the theory of integrated colors. The principles of impressionism became the basis on which painters dealt with colors, and constituted a new breakthrough in the treatment of painting, especially with the landscape paintings.

The influence of the impressionism principles has extended across generations of artists. The art of collage (or assembly) is one of the most important techniques that benefit from these principles. Through various methods and materials, artists resorted to the idea of splatters and unmixed color touches. Among the most important contemporary names that have employed these principles in their works is the contemporary American artist “Jane Perkins”. In her work, “Pirkins” focuses on the importance of recycling waste and discarded objects. Her work relies on the natural color of this vocabulary, so that the final work becomes a group of adjacent color touches that are formed in the form of small figures. The following research reviews Birkin's experience on both the technical and aesthetic levels in order to highlight the importance of this type of art creatively, as well as its value socially and economically in light of the global trend to repurpose waste and preserve the environment.

Keywords: Revival - Principles of Impressionism - The Experience of the Artist "Jane Perkins" -The Art of Waste.

مشكلة البحث :

تتركز مشكلة البحث فى استعراض تجربة الفنانة "جين بيركينز" ضمن إحيائها لمبادىء المدرسة التاثيرية من خلال شكل معاصر من الفنون البصرية ، والذى يعرف بـ"فن المخلفات" أو "فن إعادة التدوير" ، وخلال استعراض هذه التجربة يمكن الوقوف على القيم الجمالية والتقنية ، وكذلك الكشف عن الجانب الفكرى المرتبط بأهمية اجتماعية واقتصادية لهذا النوع من الفنون.

أهمية البحث :

يُظهر البحث قيمة الفنون المعتمدة على استخدام المخلفات والأشياء المهملة ، ويشير إلى كيفية توظيفها ضمن الأساليب الحديثة للتعامل مع القيم اللونية ، الأمر الذى من شأنه أن يحفز المزيد من الفنانين للتعمق فى هذا النوع من الفنون ، والبحث من منظور اقتصادى ومجتمعى- إلى جانب المنظور الجمالى- فى تطوير المنتج الفنى بما يخدم المنظومة العالمية التى صارت تؤكد على أهية استثمار البواقى والمخلفات بشكل متنامٍ.

منهج البحث : يتبع البحث المنهج التاريخى من حيث تتبع دور التأثيرية فى تطوير مبادىء التصوير فى الفنون الحديثة والمعاصرة ، والمنهج التحليلى الذى يستكشف القيم والمؤثرات الجمالية فى أعمال "جين بيركينز" من خلال توظيف الخامات المهملة.

تساؤلات البحث :

خلال البحث التالى يسعى البحث للإجابة عن التساؤلات التالية :

أولاً : ماهو فن المخلفات ؟

ثانياً : مامدى العلاقة بين فن الكولاج وتجربة الفنانة "جين بيركينز" ؟

ثالثاً : ما هى العلاقة بين مبادىء التأثيرية فى التلوين وهذا النوع من الفنون ؟

رابعاً : كيف استطاعت الفنانة "جين بيركينز" توظيف التجارب اللونية للتأثيريين فى أعمالها ؟

خامساً : ما هى القيم الجمالية فى تجربة الفنانة "جين بيركينز" لإعادة استخدام المخلفات ؟

حدود البحث :

حدود مكانية : أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية

حدود زمانية : منذ نهاية القرن التاسع عشر (بداية ظهور المدرسة التأثيرية) وحتى وقتنا الحالى.

1- المقدمة :

كانت المدرسة التأثيرية ذات أثر كبير فى إحداث نقلة غير مسبوقة للتعامل مع مبادىء التلوين ، مفهوم المنظور اللونى ، الأثر المتولد عن الضوء وتغيره ، وخلال هذا التحول تخلت اللوحة الفنية عن الأبعاد الدرامية التى كانت تتولد عن التباين بين درجات النور والظل نتيجة لاستخدام الظلال الداكنة ، كما تخلت عن الدقة الصارمة والنعومة المفرطة للسطح ، تلك المؤثرات التى أحدثتها الواقعية نتيجة انتشار الفوتوغرافيا آنذاك ، لقد منحت التأثيرية الفنان فرصة لاستكشاف طرق جديدة ومتفردة لاستخدام الفرشاة وسكاكين الباليت ، الحفاظ على قيم البارز والغائر الذى تحدثها عجائن اللون الكثيف ، توظيف النظريات العلمية المتعلقة بالرؤية والإبصار لتفسير الأشكال والألوان ، وقد مثل هذا فتحا أمام العديد من الفنانين الذين عمدوا إلى استخدام الخامات والعناصر ثلاثية الأبعاد ضمن أجزاء العمل ليظهر ما يعرف بفن "التجميع" أو "Collage" ، والذى بدأه الأسبانى "بابلو بيكاسو" "Pablo Picasso" (1973- 1881م) ، لينطلق بعدها الفنانون فى استخدام خامات البيئة المختلفة ، الطبيعى منها والصناعى، لإثراء سطح العمل الفنى بالمستويات والألوان ، وكى يخرج ما يعرف الآن بـ"فن المخلفات" أو "Trash Art".

مع تفاقم المشكلات البيئية التى تنجم بشكل مطّرد عن تراكم المخلفات أصبحت هناك حاجة ملحّة لنشر مثلهذا النوع من الفن، حتى يمكن القول أن فن المخلفات أصبح انعكاسا لثقافة وتوجه عالمى ، برزت من خلاله أسماء استطاعت أن توجد لنفسها مكانة فى الفن المعاصر ، لا بصفة أصحابها مجرد هواة ، أو حرفيين يجيدون استخدام المخلفات وإعادة تدويرها ، لكن كمبدعين حقيقيين، بإمكانهم توظيف القيم التشكيلية فى علوم التصميم والتلوين ضمن أعمالهم ، ومن بين هؤلاء الفنانين يبرز اسم "جين بيركينز" "Jane Perkins" ، الأمريكية الأصل ، والتى استطاعت من خلال كم هائل من الصور الشخصية والمشاهد الطبيعية واستنساخ أعمال كبار الفنانين اعتمادا على تجميع المخلفات والعناصر المهملة أن تكون واحدة من أبرز الأسماء فى هذا المجال.

2- تاريخ ومفهوم "فن المخلفات":

"فن المخلفات" أو "Trash Art" هو الترجمة الموضوعية لمفهوم "الأشياء التي تم العثور عليها" ، ويعود للمصطلح الفرنسي "Objet Trouvé" ، والذى يصف بدوره الفن الذى تم إنشاؤه من أشياء أو منتجات واضحة ، ولكنها معدلة فى كثير من الأحيان، والتى لا تُعتبر- عادةً- موادا يُصنع منها الفن ، غالبًا لأنها تحتوي بالفعل على وظيفة غير فنية ، كانت البداية مع تجارب التكعيبيين، وعلى رأسهم "بيكاسو" ، والذى اعتُبرت لوحته "طبيعة صامتة وخيزران" " Still Life with Chair Caning" عام 1912م بداية ظهور "فن التجميع" "Collage" Berger- Art (1989- p.34) (شكل 1).

بعدها بسنوات قليلة أتقن الفرنسى "مارسيل دوشامب" "Marcel Duchamp" (1887-1968م) مفهوم "التجميع" ، لينتج سلسلة من الأعمال الجاهزة ، والتى تتكون من أشياء يومية غير معدّلة تمامًا اختارها "دوشامب" ، وتم تصنيفها على أنها فن ، المثال الأكثر شهرة هو "النافورة" عام 1917م ، وهي مبولة تم شراؤها من متجر لأجهزة الكمبيوتر وعرضها على قاعدة ، وتستقر على جانبها. بمعناه الدقيق.. ينطبق المصطلح الفنى "الجاهز" "Ready Made" حصريًا على الأعمال التي أنتجها "دوشامب" ، والذى استعار هذا المصطلح من صناعة الملابس أثناء إقامته فى "نيويورك" ، وذلك لوصف عنصر ما تم اختياره ليضمنه فى عمل فنى ، وفى الوقت نفسه لم يتدخل فى تغييره ماديا بأى شكل من الأشكال (شكل 2) ، وقد أطلق هذا المصطلح بشكل خاص على الأعمال التى يعود تاريخها إلى الفترة بين عام 1913م و 1921م (M. Naumann- 1994- p.239).

تستمد الأشياء التى يتم العثور عليها هويتها كفن من التسمية التي وضعها الفنان عليها ، ومن خلال التاريخ الاجتماعى الذى يأتى مع القطعة. يمكن الإشارة إلى ذلك إما من خلال كون المفردات والعناصر المستخدمة قد بليت وفقدت قيمتها الوظيفية ، أو من خلال التعرف عليها كرمز استهلاكى ، يعد السياق الذي يتم وضعها فيه أيضًا عاملاً ذا أهمية كبيرة ، وقد كانت فكرة "تثمين" الأشياء الشائعة بهذه الطريقة فى الأصل بمثابة تحدٍ صادم للتمييز المقبول بين ما يعتبر فنًا وماهو ليس فنًا. على الرغم من أنه قد يكون مقبولًا الآن في عالم الفن كممارسة قابلة للتطبيق، إلا أنه لا يزال يثير التساؤلات.

(شكل 1)

بابلو بيكاسو- طبيعة صامتة مع خيزران مقعد- 1912م

(شكل 2)

مارسيل دوشامب- ضوضاء دفينة- 1915م

ومع ذلك، باعتبارها شكلاً من أشكال الفن، تكتسب الأشياء التى تم العثور عليها أهميتها من خلال تسمية الفنان للمنتج النهائى، أو اختيار عنوان له ، عادة ما تكون هناك درجة معينة من التعديل على الكائن الذى تم العثور عليه ، ولكن ليس دائمًا إلى الحد الذى لا يمكن التعرف عليه ، كما هو الحال مع الأشياء الجاهزة. ومع ذلك، فإن النظرية النقدية الحديثة قد تقول إن مجرد تعيين ونقل أى عنصر أو مفردة يشكل تعديلاً ، لأنه يغير تصورنا لفائدته أو عمره أو حالته أو وظيفته.

3- التأثيرية كمصدر إلهام فى أعمال فن المخلفات :

بإمكاننا اكتشاف الروابط المقنعة بين ضربات الفرشاة فى الماضى والفن الذى يملأ صالات العرض اليوم ، لم تكن الحركة التاثيرية مجرد حقبة تاريخية أو اتجاه فنى ، بل كانت بمثابة مضمار واسع للتقنيات والأساليب التى لا تزال تؤثر على الفن المعاصر، حتى فى تطورها من أعمال مؤسسها "كلود مونيه" "Claude Monet" الذى اعتمد على إحساسه التلقائى بقيمة اللون وأثر الفرشاة العفوى على السطح (شكل 3) ، مرورا بتنقيطية "جورج سوراه" " Georges Seurat" (1859- 1891م) الذى تعامل مع البقع اللونية على أساس فيزيائى علمى (شكل 4) ، ووصولا إلى هندسية "سيزان" ولمسات "فان جوخ" التعبيرية ، يُظهر التأثيريون كيف أصبح توظيف اللون والضوء يسير طبقا لمنهج خاص ، يعبر عن ثقافة الفنان وشخصيته و وعيه وعلمه ، ربما فقد عنصر الضوء- لا سيما خلال تجارب التأثيريين الأوائل- قيمته الرمزية التى ارتبطت بالمغزى والمضمون الدينى عبر عصور مختلفة ، لكنه- أى الضوء- أصبح عاملا هاما فى فهم الطبيعة الحقيقية والمادية للألوان والملامس المتنوعة ، واستيعاب تأثيراتها المتباينة كمحفزات بصرية على المتلقى ، ليطل علينا الفنانون المعاصرون بتجارب تدرس عناصر الضوء واللون والملمس بشكل مختلف ، وعلى رأسهم فنانون الـ"Trash Art".

فى مقاله المنشور على شبكة المعلومات الإلكترونية تحت عنوان " Impressionism In Contemporary Art" يذكر "بيكابيتال تريد" "Bjcapitaltrades" تحليلا جديرا بالتامل ، حيث يقول :

[من خلال التحليل المقارن ، يمكننا أن نرى أوجه التشابه بين التأثيرية والممارسات الفنية الحديثة. غالبًا ما يستخدم الفنانون المعاصرون تقنيات تذكرنا بألواح الألوان الناعمة ، والفرشاة الفضفاضة ، والتركيز على الضوء التى كانت من السمات المميزة للانطباعية.. وعندما تفكر فى هذا التآزر الفلسفى ، فأنت لا تشهد ببساطة إعادة تدوير الأساليب الفنية؛ إنك ترى سلسلة من الأفكار تمر عبر الأجيال. لا تقلق كثيرًا بشأن النسب التاريخى الدقيق، ولكن اعلم فقط أن روح التأثيرية تعيش فى الرغبة فى كسر الحدود والعثور على الجمال فى مفردات الحياة اليومية.]

(https://medium.com/@bjcapitaltrades/impressionism-in-contemporary-art-ae83fc90e52a)

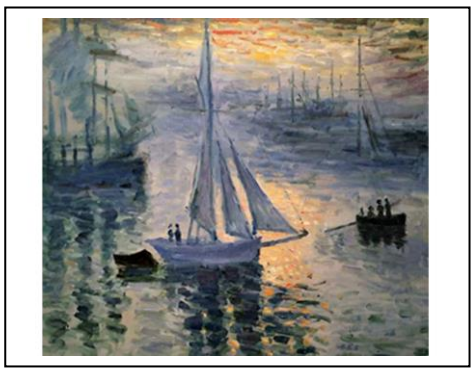

(شكل 3)

كلود مونيه- مشهد فى ميناء "الهافر"

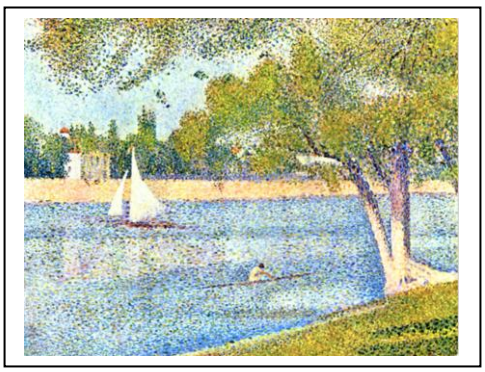

(شكل 4)

جورج سوراه- نهر "السين" فى جزيرة "جات"

إن المبادىء الأساسية للانطباعية تثبت كل يوم أنها لم تستمر فحسب ، لكنها تطورت جنبا إلى جنب مع التقنيات الحديثة ، فعلى سبيل المثال يهتم اليوم فنانو الإبداع الرقمى بالضوء ، ويتلاعبون به بشكل لم يحلم به مؤسسو المدرسة أنفسهم ، كما يتضح- على جانب آخر- فى أعمال "فن المخلفات" كيف كان لفلسفة الأداء التأثيرى ، الذى يقوم على بناء أنسجة العناصر وإبرازها عبر الأثر المباشر للضوء ، دور هام فى عدد من التجارب البارزة ، ربما أهمها أعمال الفنانين "تيم نوبل" "Tim Noble" و"سو ويبستر" "Sue Webster" ، وهما شريكان منذ التقيا فى جامعة "توتنهام" عام 1986م ، ويقوم فنهما على استخدام مجموعة متنوعة من المواد لإنشاء تشكيلات فى الفراغ <-(http://www.thisismarvelous.com/amazing-shadow-sculptures-by-tim-noble-and-sue-webster/>).

وعند النظر لأول مرة إلى العمل يبدو الأمر حرفيًا وكأنه كومة من النفايات ملتصقة ببعضها البعض دون أى شكل واضح ، ولكننا سنكتشف أنه من سلة المهملات يأتى شىء عكس ذلك تماما ، هنا يتجلى دور الضوء المسلط بزاوية معينة على هذه المستويات المتفاوتة من العناصر لنميز أشكالًا يمكن التعرف عليها ، حيث تظهر أحيانا وجوه وأجساد على الحائط خلف الذى تم تسليط الضوء فى اتجاهه.يتم إلقاء الوجوه والأجساد على الحائط خلف كل قطعة (شكل 5).

(شكل 5)

تيم نوبل وسو ويبستر- النفايات البيضاء والنوارس- 1998م.

تبدو تجربة "جين بيركينز" مختلفة عن تجربة "نوبل" و"ويبستر" من حيث الأسلوب والأدوات ، ولكنها تدور فى إطار المفهوم نفسه ، حيث تقوم "بيركينز" بتطوير صور شخصية وإعادة إنشاء الأعمال الشهيرة من خلال استخدام الأشياء المنزلية اليومية ، وقبل الاستطراد فى تحليل تجربتها الفنية واستعراض نماذج من أعمالها يمكن تأمل العمل المعروض (شكل 6) لكى نفهم بشكل عملى الدور الذى لعبته التأثيرية فى فن المخلفات ، فنحن أمام اللمسات التأثيرية على نحو ما يبدو فى العمل المعروض للهولندى "فان جوخ" "Van Gogh" (1853- 1890م) (شكل 7) ، ولكن من خلال قطع متنوعة من الخرز وألعاب الأطفال والأدوات المنزلية والمشابك وغيرها ، علاوة على ما تشكله هذه العناصر والمفردات من طبقات متفاوتة الارتفاع على سطح اللوحة ، تتشابه إلى حد كبير مع طبيعة تقنية العجائن اللونية التى اشتهر بها "فان جوخ" ، وحتى فى طريقة تصفيف العناصر باتجاهاتها الثعبانية تعكس "بركينز" بخاماتها الديناميكية والاضطراب نفسه الذى تتسم بها أعمال "فان جوخ" بشكل عام.

(شكل 6)

جين بيركينز- استنساخ للوحة "زهرة عباد الشمس " لفان جوخ من خلال فن المخلفات

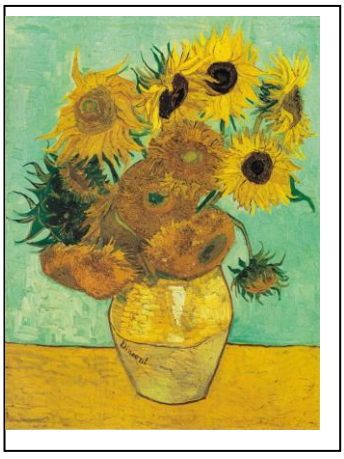

(شكل 7)

فان جوخ- زهرة عباد الشمس- 1888م

4- "جين بيركينز" وتجربتها فى فن المخلفات :

ولدت "جين بيركينز" عام 1958م ونشأت بالقرب من "لندن" ، وحاليا تعيش فى "ديفون" بالمملكة المتحدة ، ثم بعد 17 عامًا فى مزاولة مهنة التمريض حصلت على إجازة مهنية لتربية أطفالها ، ثم حصلت على شهادة جامعية فى المنسوجات ، وتخرجت في عام 2006م ، وأثناء ذلك اكتشفت "جانبها الغريب" ، على حد قولها ، حيث تقول : "وجدت الإثارة فى استخدام المواد ذات التاريخ ، وحب الفن مع عنصر المرح وماهو غير المتوقع ، وأثناء البحث فى أطروحتى حول الفن من المواد المعاد تدويرها، اكتشفت حينها صورًا لأغطية الرأس الخاصة بالمهرجانات الدينية من دولة الإكوادور." (https://janeperkins.co.uk/profile-2/) (شكل 8).

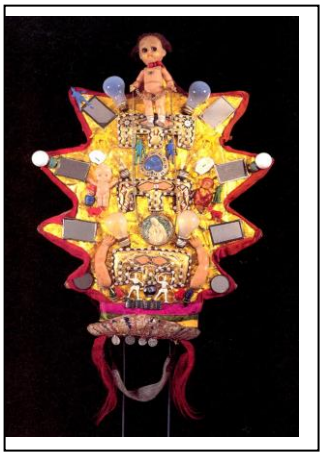

(شكل 8)

غطاء رأس لأحد المهرجانات الدينية بالإكوادور

تستمر "بيركينز" فى وصف هذه المرحلة بقولها :

[كانت هذه الأشياء غريبة جدًا ، مزينة بمزيج مجنون من الأشياء التي تم العثور عليها عشوائيًا : مجوهرات مكسورة، وأصداف ، ودمى ، ومصابيح كهربائية ، وعملات معدنية ، وما إلى ذلك ، لقد أحببتها.. أصبحت أغطية الرأس مصدر إلهام لمشروعى فى السنة الأخيرة ، ثم قمت بإنتاج مجموعة من دبابيس الزينة المخيطة يدويًا والمزينة بتجميع العديد من الأشياء الصغيرة والمتنوعة التي تم العثور عليها....] (شكل 9).

[ثم أثناء صنع الدبابيس قمت بجمع الكثير من المواد التي كانت كبيرة جدًا بحيث لا يمكن استخدامها ، وفى أحد الأيام، بعد حوالى عام من حصولى على شهادتى ، خطرت فى ذهني فكرة رسم صورة ولد فى توجه كان جديدا بالنسبة لى ، وبعد أن رسمت العديد من الصور الشخصية ، بدأت فى تنفيذ نسخ عن أعمال كلاسيكية ، تليها سلسلة من لوحات تجسد الحيوانات والطيور] (https://janeperkins.co.uk/profile-2/) (شكل 10).

(شكل 9)

دبوس للزينة من بين الأعمال المبكرة لجين بيركينز فى فن المخلفات

(شكل 10)

جين بيركينز- كلب وزهرة حمراء- عمل من فن المخلفات

تستخدم "بيركينز" فى أعمالها أى مواد مجسمة ذات حجم وشكل مناسب : خرز ، أزرار ، أصداف ، ألعاب البلاستيكية، قطع Puzzle ، جميع هذه القطع تُستخدم كما هى دون أن يتم تلوينها ، ويتطلب هذا النوع من الإبداع مجهودا شاقًا ، ويستمر هذا المجهود لفترة زمنية طويلة من أجل "تجميع" العديد من القطع المختلفة ، لتعطى فى النهاية الحياة لبعض الأعمال غير العادية ، يمكننا أن نلاحظ بقليل من التأمل كيف أفادت "بيركينز" من أسلوب التأثيريين ، حتى أنها كرست العديد من أعمالها لإعادة تقديم لوحات "مونيه" (شكل 11) و"فان جوخ" (شكل 12) و(شكل 13) ، وحتى فى إعادة إنتاجها لأعمال تنتمى لعصور ومدارس أخرى كان الأداء التاثيرى بمثابة الدليل الذى أمكنها من خلاله تتبع درجات اللون والحصول على مبادىء التجسيم والمنظور وغيرها ، على نحو ما يبدو فى عملها الذى أعادت من خلاله تقديم لوحة "ذات القرط اللؤلؤى" (شكل 14) لفنان الباروك الهولندى "فيرمير" "Johannes Vermeer" (1632- 1675م) ، أو عملها "القبلة" (شكل 15) والذى هو نسخة من فن المخلفات للوحة النمساوى "جوستاف كليمت" "Gustav Klimt" (1862- 1918م) التى تحمل نفس الاسم.

(شكل 11)

جين بيركينز- نسخة من لوحة "Water Lilies" لكلود مونيه

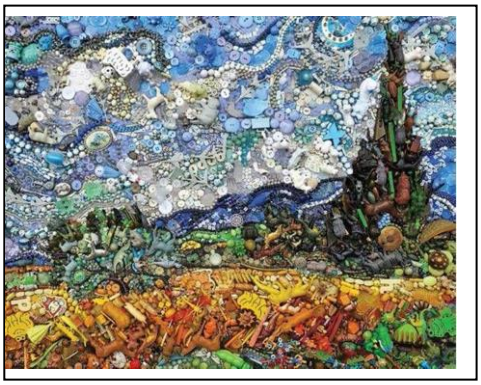

(شكل 12)

(شكل 13)

(شكل 12) و(شكل 13) عملان من اعمال جين بيركينز فى مجال فن المخلفات تعيد من خلالهما تقديم لوحتين لفنان لفان جوخ

(شكل 13)

جين بيركينز- استنساخ للوحة

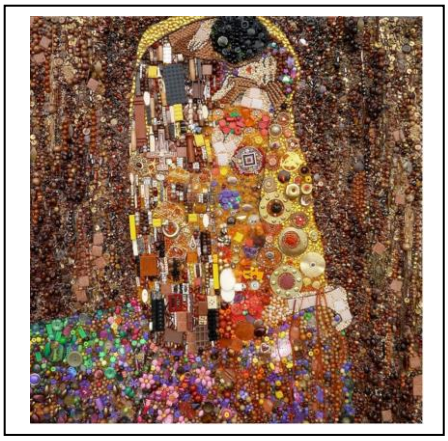

(شكل 14)

جين بيركينز- استنساخ للوحة "القبلة" من خلال فن المخلفات

"ذات الحلق اللؤلؤى" من خلال فن المخلفات

انطلقت "بيركينز" لتنجز عددا كبيرا من الصورة الشخصية لمشاهير العالم ، وذلك بعد أن تمكنت من مبادىء وخطوات التقنية، وأصبحت واحدة من أشهر فنانى فن المخلفات فى مجال الصورة الشخصية بشكل خاص ، حين نتأمل- على سبيل المثال لوحتها التى تجسد من خلالها وجه العالم الألمانى الشهير "ألبرت آينشتين" (شكل 15) ، إنها لا تصنع مجرد صورة تشبهه فحسب ، بل إنها تقدم معالجة واقعية جدًا ، فتماوجات الشعر واضحة ، وشديدة الحساسية ، وذلك بسبب تغير اللون وطريقة وضع القطع المختلفة ، ليكون الناتج فى النهاية عملا ذاخرا بقيم التلوين والشعور بلمسات التأثيرية المتحررة ، وكذلك عملا يبث المتعة فى نفس المتلقى.

(شكل 15)

جين بيركينز- صورة شخصيية للعالم "ألبرت آينشتين" ضمن تجربتها فى فن المخلفات

أما المثير فهو أن أعمال "بيركينز" تتطلب طريقتين من النظر والتأمل : نظرة عن بعد ، ونظرة أخرى عن قرب ، فمن مسافة بعيدة يمكن التعرف على الشخصية المجسدة بسهولة وتحديد موضوع العمل بشكل أيقونى (شكل 16) ، أما عند النظر عن قرب، ومع التركيز على الرؤية ، يفقد الإبداع خصائصه المرتبطة بالتشخيص والمحاكاة ، ويفاجئك بترتيب عفوى ومجرد مصنوع من قطع مختلفة (شكل 17).

(شكل 16)

(شكل 17)

جين بيركينز- العذراء والطفل- إنتاج من فن المخلفات تفصيلية من العمل السابق

فى مقال لها عن "جين بيركينز" كتبت "سافانا كوكس" "Savannah Cox" ، الأستاذ المساعد بجامعة "شيفلد" "Sheffield" بالمملكة المتحدة معلقة :

[أتخيل أننى أتوه وأنا أطيل النظر إلى جميع الأشياء المختلفة التى توجدها فى سبيل إنشاء لوحة ما ، أحيانا أجد نفسى متحفزة لمعرفة ما إذا كانت قادرة بالفعل على إعادة استخدام الشىء أم لا ، بعد النظر إلى كل أعمال "جين" أجد نفسى وقد استعدت ذكرياتى عندما كنت طفلة وألعب دور "جاسوس العين" أو لعبة "أين والدو" ، قد لا يكون لديها أجندة سياسية أو معنى أعمق وراء عملها، لكنها ترسل رسالة مفادها أنه يمكن استخدام أى شىء لصنع أى شىء آخر.] (Cox- 2014).

5- خاتمة :

لازالت المبادىء التى وضعتها التأثيرية تلقى بظلالها على كل أساليب وتقنيات التصوير الحديث والمعاصر. أفادت الأجيال من الأساليب العلمية للتعامل مع لمسات الألوان المتجاورة ، والأثر المباشر للضوء على العناصر. اليوم.. يعد فن المخلفات أحد أهم الاتجاهات الفنية التى تتجه لإعادة صياغة المفردات والأشياء حولنا فى سبيل الحفاظ على بيئة نظيفة ، وإتاحة ممارسة صنوف من الفنون التشكيلية لعامة المجتمع ، فضلا عما يمثله هذا من قيمة اقتصادية واستثمارية للمخلفات اليومية. وقد اعتبرت تجربة الفنانة "جين بيركينز" فى "فن المخلفات" تجربة مميزة ، إذ استطاعت أن توظف قيم اللون والضوء والملمس الغنى لسطح اللوحة على النحو الذى تجسد فى لوحات التأثريين عبر إنجازها كم كبير من الأعمال التى تنوعت بين الصورة الشخصية والمنظر الطبيعى، فضلا عن إعادة تقديم لوحات كبار الفنانين من خلال أسلوب مميز يعتمد على إعادة صياغة الأشياء المهملة.

6- نتائج البحث :

من خلال كل ما تقدم أمكن للباحث الوقوف على عدة نقاط كنتائج لموضوع البحث يمكن إجمالها فيما يلى :

أولاَ : للمدرسة التأثيرية دور هام فى إعادة تشكيل رؤية الفنانين لقيم الضوء واللون تشكيليا بشكل عام.

ثانياَ : لازالت التأثيرية تلقى بظلالها على مدارس واتجاهات الفن المعاصر فيما يتعلق بفكرة الفنانين عن مفهوم اللون والتعامل معه.

ثالثاَ : يعد فن المخلفات أحد أشكال الفنون المعاصرة التى أفادت من مبادىء المدرسة التأثيرية فى التعامل مع قيم اللون والضوء.

رابعاَ : للفنانة "جين بيركينز" تجربة مميزة فى فن المخلفات ، استطاعت من خلالها استيعاب قيم التلوين من منظور المدرسة التأثيرية ، وعكست ذلك فى عشرات الأعمال الفنية.

خامساً : تركت الفنانة "جين بيركينز" بصمة واضحة فى عالم الصورة الشخصية بشكل خاص من خلال فن المخلفات ، واللمسة المميزة لها فى توظيف الأشياء المهملة فى الحياة اليومية.

سادساً : يعد فن المخلفات أحد أهم أشكال الفنون المعاصرة التى يمكن من خلالها إدخال المجتمع فى العملية الإبداعية التشكيلية، لما لهذا الفن من دور فى الحفاظ على البيئة ، علاوة على قيمته فى استثمار المخلفات والبقايا.

7- التوصيات :

يوصى الباحث بما يلى :

أولاَ : إلقاء مزيد من الضوء على أهمية المدرسة التأثيرية فى الفن المعاصر ، وما يمكن أن تضيفه فى فنون تشكيلية مستحدثة.

ثانياَ : تتبع الأعمال الفنية المعاصرة وتحليل المزيد من التجارب الفنية المتعلقة بفن المخلفات.

ثالثاَ : الحث على ممارسة التجارب الإبداعية من خلال توظيف عناصر المخلفات اليومية ، مما سيكون له أثر إيجابى فى زيادة الوعى تجاه ما يعرف بـ"التنمية المستدامة".

رابعاً : الاطلاع على المصادر الحديثة والمتنوعة المتعلقة بفن المخلفات فى سبيل الإلمام بآخر المستجدات فى هذا النوع من الفنون.

8- مصادر البحث :

Books :

1- Berger, John- The Success and Failure of Picasso- Pantheon Books- 1989.

2- Francis M. Naumann- New York Dada, 1915-23- New York: Harry N. Abrams- 1994.

Articles :

3- Cox, Savannah. "Jane Perkins' Remarkable Recycled Art." All That Is Interesting. N.p., 20 Mar. 2014.

Internet Sites:

4- https://janeperkins.co.uk/profile-2/

5- https://medium.com/@bjcapitaltrades/impressionism-in-contemporary-art-ae83fc90e52a

6-<http://www.thisismarvelous.com/amazing-shadow-sculptures-by-tim-noble-and-sue-webster/>